

## القارئ في الحكاية

التعاقد التأويلي في النصوص الحكائية

إن الدخول إلى عوالم أمبرتو إيكو، دخول إلى اللامرئي من النص، وبالأحرى اللامتوقع. وبالتالي فهو دائماً إكتشاف جميل يفاجئنا، وحتى حين نتوقع ما توقعه إيكو مرة فإنه سيقدّم لنا توقّعاً آخر يفاجئنا، إنه عالم الاحتمالات التي تضم كل توقعاتنا ولا تقف عند احدها، إنه عالم يتحرك من موسوعة دنيا (ضعيفة) لدى قارئ إلى موسوعة قصوى (غنية) لدى قارئ آخر، وهنا ندخل في عالم التوقعات الاستدلالية التي يسميها «نزهات»، في عالم الاحتمالات. وفي كل ذلك لا يقف شيء مقابل شيء وحتى التوقعات المتناقضة لا يلغى واحدها الآخر بل تظهر كاحتمالات ترتبط بفقر أو غنى موسوعة القارئ.

إنه كتاب صعب وسهل، جميل ومتعب، ممتع ومقلق في آن معاً. يتناول هذا الكتاب، آلية التعاقد التأويلي في النصوص التي نحددها حدسيّاً، بأنها حكائية، لهذا فهو يعالج ظاهرة الحكائية في النصوص اللفظية باعتبارها موضع تأويل من قارئ معاضد، فيدرس كيف يُصنع النص وكيف تكون كل قراءة له إبانة عن مسار تكوين بنيته.

فالنص عنده، إن هو إلا نتاج حيلة نحوية وتركيبية - دلالية - تداولية، يشكّل تأويلها المحتمل جزءاً من مشروعها التكويني الخاص. وأي نص لا يُقرأ بمعزل عن الاختبار الذي يتولّد لدى القارئ، من مقارنته نصوصاً أخرى (مماثلة أو مختلفة).

